مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (18): 30 سبتمبر 2023م
ص: 96- 114
تاريخ الاستلام: 2023/7/25 القبول: 2023/09/12

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (18): 30 Sep: 2023
p: 96- 114
Copyright License

المعاني المستنبطة المأثورة في فضائل سور القرآن الكريم[1]

د. ناصر هزاع عواد المطرفي[2]

المستخلص: هدف هذا البحث إلى دراسة المعاني التي يتفاضل بها القرآن وبيان ما يصح الاجتهاد فيه ومالا يصح، وجمع المعاني المستنبطة في فضائل السور، والتأصيل لهذا الموضوع. واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وقد تناوله الباحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ بيّن في الأول؛ مفهوم التفاضل في القرآن وجوازه، وبحث الثاني مسألة التفضيل بين التوقيف والاجتهاد، وتضمن الثالث المعاني التي تتفاضل بها سور القرآن. وتضمنت الخاتمة أهم النتائج؛ الأصل في فضائل السور أنها توقيفية ثانياً: ما كان فيه تخصيص قراءة سورة بموطن مخصوص لا يصح إلا بتوقيف. ثالثاً: ما كان فيه مزية مستنبطة لسورة أو سور بما اشتملت عليه مما يوافق أصول الشريعة فلا محذور في ذكرها. أبرز الدلائل المستنبطة في تفاضل السور: اشتمالها على التوحيد، تقدم نزولها مع عدم النسخ، كونها مكية، تأخر نزولها في الأحكام، وجود السجدة فيها، بناء على النتائج؛ أصى الباحث بالتقيد بالأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل السور؛ من حيث المداومة على تلاوتها، والتأسي برسولنا الكريم ﷺ في الإكثار من ترتيلها، وحيث إن القرآن دستور دائم لكل المسلمين؛ فيجب على الأئمة والقراء والعلماء وعموم الدعاة؛ توظيف السور والآيات في المواعظ والمواقف؛ بما يتناسب مع الأحوال والأحداث؛ والحاجة التي تتطلبها حياة المجتمعات والأفراد، كما قدم مقترحات بدراسات مكملة في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: فضائل القرآن، فضائل السور، المعاني المستنبطة.

Meanings extracted from the Qur'an, Sunnah, and the predecessors regarding the virtues of the Qur'an

Dr. Nasser Hazaa Awad Al-Matrafi [3]

Abstract: This study aimed at examine the meanings by which the Quran is differentiated, clarify what is valid and what is not, and collate meanings deduced about the virtues of the surahs, in order to establish a foundation for further study on this topic. This study utilized the deductive method, and the researcher divided it into three sections. First, it discusses the permissibility of differing from the Quran. A second discussion was held regarding the preference between discretion and diligence. The third aspect is the distinction between the surahs of the Quran based on their meanings. The conclusion contained the following results: The basic principle regarding the virtues of surahs is that they are restricted. Secondly, what was specific to a surah reading in a particular setting is no longer valid except with evidence. Third: If there is an inferred advantage to a surah or surahs, including what it contains, which is consistent with the principles of Sharia law, then there is no prohibition in mentioning it. In addition, if a surah or surahs contain an inferred benefit consistent with Sharia law, then it may be mentioned. Based on the differentiation of the surahs, the following implications emerge their inclusion of

1-توثيق الاقتباس (APA): المطرفي، ناصر هزاع عواد (2023). المعاني المستنبطة المأثورة في فضائل سور القرآن الكريم، *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية؛ المجلد (2)* العدد (18)، ص ص: 96- 114. https://doi.org/10.56793/pcra2213185

[2]- الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين|| جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية||المملكة العربية السعودية| تلفون: 00966563311340| | الإيميل: matrfi1436@gmail.com|| أوركيد: https://orcid.org/0009-0009-4649-4206

[3] - Assistant Professor at the Faculty of Fundamentals of Religion|| Imam Muhammad bin Saud Islamic University || KSA| Phone: 00966563311340 || Email: matrfi1436@gmail.com | | https://orcid.org/0009-0009-4649-4206

monotheism, the precedence of their revelation without abrogation, the fact that they are Meccan, the delay in their revelation in the rulings, and the presence of prostration. The researcher recommended adhering to the authentic hadiths contained in the virtues of the surahs. In terms of constantly reciting it, and following the example of our Noble Messenger, peace and blessings be upon him, in reciting it frequently, and since the Qur'an is a permanent constitution for all Muslims; Imams, readers, scholars, and all preachers must: Using surahs and verses in sermons and situations; In proportion to circumstances and events; And the needs required by the lives of societies and individuals. He also presented proposals for complementary studies on the subject.

Key words: virtues of the Quran, virtues of surahs, inferred meanings of surahs.

المقدمة.

الحمد لله الذي هدانا وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس، وتابع علينا نعمه التي لا تعد ولا تحصى، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وسيدهم نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وأصحابه أولوا الخير والتقى. أما بعد:

فإن كتاب الله جل وعلا نهر معين لا ينضب، كلما نظر فيه المسلم ازداد منه خيراً، وكلما تأمله تجددت معانيه، لم يخلق على كثرة الترديد، ولن يبلى مع طول الزمان؛ بل هو العذب الفرات طيب الريح والأثر، وقد جاءت الآيات الأحاديث حاثة على التأمل والتفكر فيه وتدبره، وقد أكرم الله أمة محمد ﷺ بأن جعل القرآن رفعة لها وعزة لها، وجعل كتابه شافعاً لهم بكثرة قراءتهم له قال ﷺ: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه » (مسلم، 1991م، الصفحات 1-553). وبذلك يتبين أن أصل الدين وقوامه العناية بكتابه العزيز.

وحين ننظر إلى حثِّ النبي ﷺ أمته على العناية بكتاب الله نجده ﷺ لم يألُ جهدا في هذا الباب، ولم يترك سبيلاً يعظم به القرآن إلا علَّمه أمته، وكان من طرق تعظيم كتاب الله جل وعلا عنه ﷺ ذكر فضائله، وما اشتمل عليه من أجر وافر، وجزاء زاخر؛ فتارة كان يذكر لهم فضله بكثرة أجور من تلاه، وتارة كان يبين لهم فضائل أهله الذين اشتغلوا به، وتارة كان يبين لهم فضائل سوره الكريمة، كل هذا تعظيماً للقرآن وتنزيلاً له منزلته اللائقة في القلوب.

ثم سار على هذا الطريق بعده أهل العلم الراسخون؛ فجمعوا كثيراً من كلامه ﷺ في فضائل القرآن وذِكر مناقب سوره وآياته، ولم يقصروا في هذا الباب؛ فصنفوها في مصنفاتهم ورتبوها ترتيباً يقربها لمن أقبل عليها، وذلك لما يرون من أثرها العميق على النفس، فتزيد المسلم إقبالاً على كتاب الله، وابتهاجاً به، وحباً له.

ولما كان الأمر كذلك يسر الله لي الاطلاع على جلِّ ما صُنف في هذا الباب أعني باب فضائل القرآن وسوره؛ فانتفعت منها كثيرا، ورأيت جل من كتب في هذا الباب اعتمد على الأحاديث المروية في هذا الباب عن النبي ﷺ، ولم يتجاوزوها في فقهها وبيان ما يستخرج منها من معانٍ صحيحة، وإنما وقف فيه على أجلها وأعظمها وهو رواية كلامه ﷺ.

ولاريب أن معرفة فضائل سور القرآن من أعظم ما يشد العزم تجاهه، ويعلي الهمة في أخذه، حتى حمل بعض أهل الاحتساب- عفى الله عنهم- على اختلاق أحاديث مكذوبة مصنوعة في ذكر فضائل لكل سورة من سور القرآن حسبة وقربة إلى الله قال السيوطي رحمه الله: " قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم: من أين ذلك؟ ، عن عكرمة، عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة. وكان يقال لأبي عصمة هذا: " نوح الجامع "، قال ابن حبان: جمع كل شيء إلا الصدق. (السيوطي، 1415، 1-333)

وهذا الصنيع- الذي عمله أبو عصمة- لاريب أنه ضلال ومنكر، وما صح من أخبار عن النبي ﷺ لا ريب أن فيها الهدى والنور، والغنى عن الكذب والزور، غير أن الذي حمله عليه كما رأيت اشتغال الناس عن القرآن بغيره من أهل الفضل والدين، فكيف الحال بزماننا هذا والله المستعان؛ فالعزوف عن تلاوة كتاب الله أكثر وأكثر.

ولما كان باب الفضائل للسور من المرغبات المحفزات على الإقبال على كتاب الله، رأيت العناية بها لازماً على طلاب العلم وأهله، ورغبة في خدمة هذا الباب العظيم باب فضائل سور القرآن بعد نظري فيه وتأملي له؛ لاح لي بابٌ منه لم يوصد، ومنهل منه لم يجمع، تفرق بين شتات الكتب، وغاب في ثنايا كلام العلماء، وخفي في بطون الآثار، فرغبت في جمعه وتقريبه، وتدعيمه بصحيح النقول، في المعاني المستنبطة من الأحاديث ومقاصد الشريعة في تفضيل بعض سور القرآن.

فرأيت أن أشارك بالكتابة في هذا الجانب؛ قصداً لتعظيم سور القرآن الكريم، وحثاً على الإقبال عليه، وسداً لباب من يذهب إلى الأحاديث المصطنعة. لا سيما وقد توفر في عصرنا هذا مع النماء العلمي المجلات العلمية التي تنشر البحوث والدراسات وترسلها لأقطار الأرض، ولها لجانٌ تحوي جمهرة من أساتذة الدراسات العليا المتخصصين في مجالهم العلمي؛ فرأيت عرض البحث فيها لتقوَّم الدراسة ويسد ما فيها من خلل، ويعالج ما فيها من قصور وسميت البحث " المعاني المستنبطةُ المأثورةُ في فضائلِ سور القرآن الكريم"، وقد جمعت فيه جملة من المعاني التي يفضل بها بعض القرآن على بعض، ورتبته على حسب جهدي واستطاعتي ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث فيما يلي:

- أن الفضائل الصحيحة لسور القرآن لا تتناول جميع سور القرآن بل هي قليلة جداً بالنسبة لعدد سور القرآن، وباب الفضائل من أقوى المرغبات في تلاوة القرآن، ولأجل هذا ذهب بعض الوعاظ إلى اختلاق أحاديث مكذوبة، وفضائل واهية لحث الناس على قراءة سور القرآن؛ وهذا يحتم على الباحثين في الدراسات القرآنية سد هذا الباب، ومحاولة بيان فضائل سور القرآن بالصحيح واجتناب الضعيف.
- أني وجدت فضائل متفرقة مستنبطة من الكتاب والسنة نبه عليها العلماء فرغبت بجمعها في بحث واحد لتقريبه للناس، فهذان السببان دفعا الباحث للكتابة في هذا الموضوع.

أسئلة البحث:

1. هل يصح الاجتهاد في فضائل سور القرآن؟
2. هل يصح تفضيل بعض سور القرآن على بعض مع أن كلها كلام الله؟
3. ما المعاني التي يتفاضل فيها القرآن؟
4. ما المعاني المستنبطة في فضائل سور القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

1. بيان مسألة فضائل السور من جهة التوقيف والاجتهاد.
2. بيان ما يجتهد فيه وما لا يجتهد فيه في فضائل السور.
3. جمع المعاني التي يتفاضل بها القرآن.
4. جمع المعاني المستنبطة لسور القرآن.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ذاته، ومن أهمية فضائل السور بشكل عام.

ويأمل الباحث أن تفيد نتائج هذه الدراسة على النحو التالي:

- قد تزيد الوعي بأهمية حفظ هذه السور على وجه الخصوص.
- قد تدفع إلى إصدار منشورات وتفسيرات خاصة بها.
- قد تثري المؤلفات الحديثة في التفسير بتدوينها أوائل سور القرآن.
- من المتوقع أن يستفاد من نتائج الدراسة في صياغة مقالات ومنشورات تعالج جوانب القصور مع القرآن حتى يظهر أثر القرآن في سلوكيات المتعلمين ومختلف جوانب حياتهم.
- تمثل الدراسة إضافة نوعية سهم في إثراء المكتبة القرآنية بدراسة جديدة حول فقه فضائل السور.

الدراسات السابقة.

حرصا على إثراء الدراسة فقد قام الباحث بالمسح في العديد من المنصات البحثية على شبكة الإنترنت وخصوصا قوقل سكولار، وأقرب البحوث التي تشابه هذا الموضوع؛ يستعرضها الباحث- مرتبة من الأحدث إلى الأقدم- كالتالي:

- **دراسة أبو الطاهر (2021)** تأثير السور المكية على القلوب هدفت الدراسة إلى تدبّر سور القرآن الكريم والتفكر والتمعّن في آياته له أثر عظيم على قلوب العباد لا سيما المكية منها فهي تثبت الإيمان في القلب وتزيد صلة الإنسان بخالقه. ولتبيان مدى تأثير كتاب الله عز وجل على الناس ففي كل مرة يسمعون فيها كلام الله تعالى يزدادون قربة وصلة منه تعالى، وإيمانا وثباتا على عقيدة الإسلام. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي الاستنباطي وذلك من خلال الاطلاع على المراجع وتتبع فضائل السور والآيات واستنبطت المميزات التي تميزت بها تلك السور وأثرها على الصحابة رضوان الله عليهم وامتداد ذلك الأثر على الأمة الإسلامية. وتضمنت خطة البحث عدد خمس مباحث وعشر مطالب. وأبرز ما توصلت إليه الدراسة أن يخلص المسلم نيته لله عز وجل. عدم الاستغناء عن كتاب الله العظيم قراءة وتدبرا وفهما. إن لسور القرآن الكريم وقعٌ عظيم في النفس وخاصة المكية منها وعلى المسلم أن يسعى لترسيخ العقيدة الإسلامية في قلبه بقراءته وفهمه للقرآن، وأن يخصص من وقته دقائق معدودة لحفظ القرآن وفهمه، وعلى المسلم القراءة والتعلم قبل العمل فأساس العمل العلم، والتدرج في تربية النفس والغير على فعل الخير اقتداء بالقرآن.
- **دراسة الصباغ (2020)** العلاقة بين فضائل السّور وموضوعاتها 'سورة الفاتحة أنموذجاً هدف هذا البحث إلى بيان تلك العلاقة الوثيقة بين فضائل سورة الفاتحة وموضوعاتها، وأنّ هذه الفضائل بُنيت في حقائقها وأبعادها على نفاسة تلك الموضوعات وأهميتها في بناء منظومة من القيم والمُثل العليا، ذلك أنّ الفضائل لم تكن إلا نتيجة منطقيّة لتناسق الموضوعات في السّورة الواحدة، فما انبثقت تلكم الفضائل إلا بعد تكامل الموضوعات القرآنية مما يؤكد أن القرآن وحي من ربّ العالمين نزل به الروح الأمين على أشرف الأنبياء والمرسلين واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي، وكانت أهم النتائج: 1-أن أوجه إعجاز القرآن الكريم متعددة وغير منتهية، وحصرها في بعض الجوانب العلميّة دون غيرها إخراج لحقيقة كونِ هذا القرآن صالحاً لكل زمان ومكان.2-إنّ صياغة حقيقة قرآنيّة متمثلة في إيجاد العلاقة بين فضائل السّورة وموضوعاتها وتوجيه اسمها تبعا لذلك هو موضوع تأمل وتدبر، يمكن من خلاله الوقوف على عدّة أوجه إعجاز أخرى متباينة.3 - وجّهت فضائل سورة الفاتحة اسم السورة إلى معانٍ أكثر دقة من

مجرد المعنى اللغوي أو الشعائري الظاهر المبسوط في كتب التفسير. 4- انتظمت فضائل سورة الفاتحة جميعاً تحت مظلة محورية واحدة، هي الحياة الطيبة5-جاءت فضائل سورة الفاتحة ناطقة عن موضوعاتها، وليست نتيجة عشوائيّة غير منتظمة.

- **دراسة الشهري (1426)** فضائل سور القرآن لم يذكر المؤلف له مقدمة تحوي أسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث وخطته ومنهجه وقد استخدم المنهج الاستقرائي وكانت فكرة الكتاب جمع الأحاديث الصحيحة في فضائل الآيات والسور، مرتبة على ترتيب المصحف، وعمله الجمع من غير توضيح لمشكلها أو زيادة فوائد عليها.
- **دراسة المنيع (2008)** حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه. يعرض البحث حديث أبي بن كعب رضي الله عنه في فضائل سور القرآن سورة سورة بطرقه ورواياته ويذكر المصادر التي خرجته، وتبين من خلال التخريج ودراسة الأسانيد أنه حديث موضوع وقد اعترف واضعه بوضعه، كما يشهد متنه بما فيه من ركاكة الألفاظ والمخالفة للحس والعقل والشرع بالوضع. ورغم شهرة وضع هذا الحديث إلا أن البعض حاول أن يبرر روايته وذكره في كتب التفسير وغيرها بحجة أن فيه حثا على قراءة القرآن وتقديما على غيره من العلوم، وصار الحديث بذلك مثالا على شبهة باطلة وهي جواز الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان الهدف نبيلا والغاية شريفة. وقد سرى هذا الحديث - وللأسف- في كثير من مصادر التفسير، واختلف موقف المفسرين منه، وكانوا معه على ثلاثة أقسام: القسم الأول: حذر كثير من المفسرين من حديث أُبي ونبهوا عليه تصريحا أو تلميحا، ومن أمثال هذا القسم البغوي والقرطبي والخطيب الشربيني. القسم الثاني: رووه بالإسناد ولم ينبهوا عليه؛ فكان عتب العلماء عليهم أخف بحكم أنهم أسندوا، ومن أسند فقد برئ، ومن أمثال هذا القسم ابن مردويه والثعلبي والواحدي. القسم الثالث: هم الذين ذكروه محذوف الإسناد ولم يبينوا حاله. فكان اللوم عليهم أكبر وانتقدوا بسبب ذلك، ومن أمثال هذا القسم الزمخشري والطبرسي البيضاوي. ولم يذكر الباحث المنهج الذي اعتمده في البحث وبينت نتائج البحث أن هذا الحديث مثالا صادقا لعناية العلماء والمحدثين لمحاربة الوضع والوضاعين 2- تبين رواج هذا الحديث على كثير من المفسرين 3- في المقابل حذر من هذا الحديث كثير من المفسرين وأنهى حديثه بوجوب الحذر من هذا الحديث الموضوع وعدم صحة الاستفادة منه.
- **دراسة هادي (2003)** صحيح فضائل سور القرآن الكريم يسلط الكتاب الضوء على أن هناك كتب ونشرات انتشرت في الآونة الأخيرة تحتوي على أحاديث ضعيفة وموضوعة لفضائل بعض سور القرآن الكريم، لذا ركز على تنبيه المسلمين لما في هذه المطبوعات من أباطيل، وإرشادهم لبعض الأحاديث الصحيحة، مرغباً الناس في الإقدام على حفظ سور القرآن الكريم، موضحاً للقارئ فضل كل سورة من سوره، بل وكل آية من آياته، وأيضاً سعى الكتاب لصرف الناس عن تلك الأحاديث المكذوبة والموضوعة التي يرددونها في فضائل السور قديماً وحديثا ولم يذكر الباحث المنهج والنتائج التي توصل إليها لكون البحث لم يجري على الطريقة الأكاديمية.

❁ الجديد الذي تقدمه هذه الدراسة:

كما رأيت فإن الدراسات السابقة لم تخرج عن الكلام عن الأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ من جهة الرواية والدراية وهذا في البحث الثالث والرابع والخامس، وبعضها كانت تعنى بالتدبر للسور وتأثيرها كما في الدراسة الأولى والثانية، وهذا مغايرٌ تماماً لما قصده الباحث هنا: فإن دراسته تمتاز بجدتها حيث لم تتطرق لها الدراسات السابقة، وبإظهارها فضائل لسور القرآن من خلال المعاني التي يتفاضل بها القرآن وتطبيقه على سوره.

منهجية البحث.

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستنباطي وفقاً لقواعد البحث العلمي.

خطة البحث.

فرضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث؛ تحت كل منها عدة مطالب وخاتمة، وكالآتي:

- مقدمة: وفيها مشكلة البحث وأسئلته، أهدافه، أهميته، الدراسات السابقة، منهجية البحث.
- **المبحث الأول: تفاضل القرآن.**
  - المطلب الأول: التعريف بأهم المصطلحات
  - المطلب الثاني: أثر العقيدة على مسألة تفاضل القرآن.
  - المطلب الثالث: تقرير تفاضل سور القرآن.
- **المبحث الثاني: التفضيل بين التوقيف والاجتهاد.**
  - المطلب الأول: تقرير جواز التفضيل.
  - المطلب الثاني: أقسام فضائل السور من حيث التوقيف والاجتهاد.
- **المبحث الثالث: المعاني التي تتفاضل بها سور القرآن.**
  - المطلب الأول: التفضيل باشتمالها على التوحيد.
  - المطلب الثاني: التفضيل بتقدم النزول.
  - المطلب الثالث: السور المكية عامةً أفضل من المدنية.
  - المطلب الرابع: التفضيل بآخرية النزول في الأحكام.
  - المطلب الخامس: التفضيل بوجود السجدة في السورة.
- **الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، قائمة المراجع.**

المبحث الأول- تفاضل القرآن

المطلب الأول- التعريف بأهم المصطلحات التي يتناولها البحث:

المسألة الأولى- تعريف التفضيل.

- كلمة التفضيل راجعة في اللغة إلى مادة"فضل".
- قال ابن فارس: "الفاء والضاد واللام أصل صحيح يدل على زيادة في شيء، من ذلك الفضل: الزيادة والخير، والإفضال: الإحسان. ورجل مفضل". (فارس، 1399، ص508/4)
- يتلخص من هذا أنَّ التفضيل راجعٌ إلى الفضل، وهو في اللغة يدل على الزيادة على الشيء في المعنى الحسن الممدوح عليه، ولا يلزم منه المقابلة بين شيئين فهذا شأنٌ آخر، وعلى هذا يجوز التفضيل على العموم فيقال رجلٌ ذو فضلٍ، أو رجل فاضل كما صرحت بذلك كتب اللغة [4]، كما يجوز استعمال التفضيل على مطلق الزيادة.

[4] انظر: لسان العرب لابن منظور (11/ 524)

- قال الراغب الأصفهاني: "الفَضْلُ: الزّيادة عن الاقتصاد، وذلك ضربان: محمود: كفضل العلم والحلم، ومذموم: كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه. والفَضْلُ في المحمود أكثر استعمالا، والفُضُولُ في المذموم". (الأصفهاني، 1412هـ، ص639)

وكلام الراغب هنا مفيدٌ فيما نحن بصدده؛ وهو أن الفضل يأتي للزيادة في الصفة، فإذا وصف الشيء بالفضل ثم زاد على غيره صفةً، كانت هذه الصفة زيادة له على الشيء الآخر.

وهذا مقصودٌ في بحثنا هذا؛ فإن القرآن كله كلام الله، وهو فاضلٌ ولا شك، غير أن سوره متعددة وهي تتفاضل بينها بصفات تجعل لكل سورةٍ فضلاً وزيادة لها.

المسألة الثانية- تعريف الاستنباط:

- وأما الاستنباط في اللغة فترجع مادة الكلمة إلى (نبط) قال ابن فارس: "النون والباء والطاء كلمة تدل على استخراج شيء. واستنبطت الماء: استخرجته". (فارس، 1399، ص381/5)
- فالاستنباط هو استخراج الشيء مطلقاً، ولا يلزم البعد أو القرب.
- وعلى هذا فمرادنا بالمعاني المستنبطة في فضائل السور: هو استخرج فضل السورة بما اشتملت عليه من معانٍ عظيمة في الشريعة، هذا الذي نقصده في بحثنا هذا.
- وخرج به ما كان مرفوعاً إلى النبي ﷺ فمقامه معروف مقدما.
- ولا يمنع أن تكون الفضيلة منقولة عن أحد بعده ﷺ على سبيل الاستنباط والفهم من مقاصد الدين وغاياته.

المطلب الثاني- أثر العقيدة على مسألة تفاضل القرآن.

إن من عقيدة أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله جل وعلا، وأن كلام الله جل وعلا يتبعض، فيحدث الله منه ما يشاء، وهو متعلق بمشيئته سبحانه متى شاء تكلم، مع وصفه سبحانه بأنه متكلم؛ فصفة الكلام ذاتية له، وهي فعلية إذا أراد التكلم سبحانه، فلا يشبه كلام المخلوقين، فالخالق لا يقاس بالمخلوق. دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، وليس هذا موضع بسط هذه المسألة فمحلها كتب العقائد، غير أني لما رأيت بعض أهل العلم منع التفاضل بين سور القرآن - لأجل اعتقاده أن كلام الله ﷻ شيءٌ واحدٌ ولا يتبعض - أردت أن أنبه على سبب الخطأ في هذه المسألة وأنه راجعٍ إلى خطأ في الاعتقاد، وهو التحريف في صفة الكلام، فقد زعموا أن صفة الكلام لله ذاتية، وأن كلام الله كلامٌ في النفس، وهو شيء واحد إن عبر عنه بالعربية فهو القرآن وإن كان بالسريانية فهو الإنجيل وإن عبر عنه بالعبرانية فهو التوراة، فهذا الذي حداهم لمنع التفاضل بين كلام الله جلا وعلا وقد رأيت الزركشي أشار إلى هذا المعنى فإنه قال: "هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟ وقد اختلف الناس في ذلك فذهب الشيخ أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر...إلى أن قال في بيان أدلتهم وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه". (الزركشي، 1376، ص438/1)

قلت: فهذا الذي جعل بعض الأشاعرة ينكر التفاضل بين سور القرآن مع صراحة الأحاديث فيها، فإنهم لما اعتقدوا بأن كلام الله حقيقة واحدة وهو المعبر عند بعضهم بالكلام النفسي فيكون على هذا شيئاً واحداً، رأوا أنه لا يتصور فيه التفاضل، وهذا خطأ كبير، وهذه المسألة ليست محل بحثي غير أنه لا ينبغي بيان الشبهة وجعل الجواب عليها نسيئة.

فلا ريب أن من أعظم النقائض لهذه العقيدة إثبات الحرف والصوت، وأن الله يتكلم بحرف وصوت كما قرر ذلك أهل السنة، وألف فيها الإمام أبو نصر السجزي؛ في رسالته العظيمة الرد على من أنكر الحرف والصوت فكان من مختصر الجواب في نقض هذا؛ تلك المناظرة التي وقعت في إثبات تكلم الله بما شاء وهو ما يعبِر عنه بعضهم بتبعض كلام

الله فإن هذه العقيدة هادمة لما بناه الأشاعرة من الكلام النفسي وأنه شيء واحد، فقد نقل أبو العباس ابن تيمية عن أبي نصر السجزي مناظرة له مع أحد الأشاعرة فحواها؛ أنه قال له: "أخبرني عن موسى حين كلمه الله جل وعلا هل سمع جميع معنى كلام الله أم بعضه؟ قال فتلكأ في الجواب وحاد عنه فقال ما أردت بهذا؟ فقال له أبو نصر: دعك مما أردت وأجب؟ فسكت وقال: ما أردت بهذا؟ فقال له أبو نصر: إن قلت سمع جميع المعنى فقد كفرت لأنك زعمت إحاطة موسى بعلم الله وكلامه الذي لا نهاية له؛ فاقتضى أن لا يكون لله كلام من الأزل إلى الأبد، إلا وقد فهمه موسى، والله تعالى يقول: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء﴾ [البقرة: 255].

وإن قلتم: سمع بعضه، فقد نقضتم أصلكم، لأن الكلام عندكم لا يتبعض". (ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، 1411هـ، ص 2/90-91)

ويرى الباحث أن هذه المناظرة تكشف مدى نصوع كلام أهل السنة وتوافقه مع الكتاب والسنة وأن كلام الله متعلق بمشيئته متى شاء تكلم.

المطلب الثاني- تقرير تفاضل كلام الله.

فالله سبحانه وتعالى أنزل على رسله كُتُبَه السابقة وهي بعضٌ من كلامه وبعضها أفضل من بعض قال الله ﷻ ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾. [المائدة: 48]

وعن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له " أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة، ولا في الزبور، ولا في الإنجيل، ولا في الفرقان مثلها؟ " قال: قلت: نعم قال: " ما تقرأ في الصلاة؟ "، قال: فقرأت عليه أم القرآن، قال: قال رسول الله ﷺ: " والذي نفسي بيده، ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنها للسبع من المثاني. (ابن حنبل، 1421هـ، ص15/201)

فهذه أدلة تبين وتوضح أن كلام الله يتفاضل، وأن سور القرآن تتفاضل؛ كما ثبت عنه ﷺ أن الفاتحة أعظم سورة في القرآن[5]، وأن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن[6] وأن آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله .[7]

قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: " فإن كلام الله بعضُهُ أفضل من بعض كما نطق بذلك الكتاب والسنة وآثار الصحابة والتابعين من غير خلاف يعرف في ذلك عنهم". (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 1416، ص17/54)

وقال في موضعٍ آخر: " والصواب الذي عليه جمهور السلف والأئمة: إن بعض كلام الله أفضل من بعض، كما دل على ذلك الشرع والعقل". (ابن تيمية، 1411هـ، ص7/272)

فهذه أدلة بينة من كلام الله وكلام رسوله ﷺ ومن توضيح العلماء تؤكد أن القرآن بعضه أفضل من بعض.

وأما منع منهم التفاضل فإنما متعلقه الخطأ في الصفة كما أسلفت وهو محجوج بالأدلة الواضحة في المسألة، ولا حجة لأحد بعد كلام الله وكلام رسوله أن يتعلق بغيره.

---

[5] رواه الإمام البخاري في صحيحه (6/ 187).

[6] رواه الإمام البخاري في صحيحه (6/ 189)

[7] رواه الإمام مسلم في صحيحه (1/ 556) عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ » قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ » قال: قلت: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} [البقرة: 255]. قال: فضرب في صدري، وقال: «والله ليهنك العلم أبا المنذر»

المبحث الثاني- التفضيل بين التوقيف والاجتهاد.

المطلب الأول: تقرير جواز التفضيل.

لم أرَ من المتقدمين من تكلم عنها وبسط الحديث فيها، ولعل السبب فيها أنَّ كتب فضائل السور قد جمعت الآثار فيها فاستغني بها عن غيرها، فلم يحتج لهذه المسألة، ولكن كما قيل إن هذا العلم رَحِمٌ بين أهله وكم ترك الأول للآخر.

فأقول في تحرير المسألة: لا ريب أن ما ثبت عن النبي ﷺ هو أساس هذا الباب ولبه، وكلامه ﷺ في فضائل السور أعظم كلام، ولا يصح أن يقال في كتاب الله بغير علم، غير أن النبي ﷺ قد أشار إلى أنَّ فضائل السور مِنْ فقه كتاب الله، فمن فقه كتاب الله فقد فهم في سور القرآن أنواعاً من التفضيل للسور بحسب ما يفتح الله عليه.

❁ **ويدلنا على ذلك الآتي:**

أولاً- ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ » قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ » قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255]. قال: فضرب في صدري، وقال: «والله ليهنك العلم أبا المنذر[8]»

وجه الدلالة من هذا الحديث أنَّ النبي ﷺ سأل أبي بن كعب عن أعظم آية في كتاب وإنما خصَّ أبي بن كعب بالسؤال لفضله وتقدمه في علم القرآن، وظاهر اللفظ يدل على أن أبي بن كعب اجتهد في هذه المسألة وليس لديه نص عن النبي ﷺ، وإلا لم يكن لسؤال النبي له فائدة، وليس عندهم أحد كما في حديث جبريل الطويل[9] فيقال أراد تعليم الناس بسؤاله ما علمه إياه ﷺ، ويؤيد هذا قوله ﷺ له بعد أن أصاب: والله ليهنك العلم أبا المنذر قال الحافظ النووي رحمه الله: "قوله ﷺ لأبي بن كعب ليهنك العلم أبا المنذر فيه منقبة عظيمة لأبي ودليل على كثرة علمه وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكنيتهم وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى" (النووي، 1392هـ، ص93/6).

ويستفاد من هذا أن أبي ابن كعب اجتهد في ذكر أفضل آية وصوبه النبي ﷺ.

وفائدة أخرى جواز الاجتهاد في ذكر فضيلة الآية، وإلا لما سأل النبي ﷺ أبياً رضي الله عنه.

ثانياً- عن عائشة: أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ »، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه» (البخاري، 1422هـ، ص115/9)

ففي هذا الحديث أن ذلك الصحابي كان عنده تفضيلٌ خاصٌ لسورة الإخلاص وكان يصلي بها مع سورة أخرى كل ركعة، فأنكر عليه بعض من يصلي وراءه كما في الرواية الأخرى[10]، فَرُفع أمره إلى النبي ﷺ فأقره وبين فقه الرجل في سبب

---

[8] سبق تخريجه.

[9] وذلك أن جبريل عليه السلام حين سأل النبي ﷺ كان يَعْلَمُ المسائل التي سأل النبي ﷺ عنها لكنه أراد أن يعلم أمة محمد أمر دينهم لأن الصحابة كانوا حاضرين ويسمعون ويتعجبون من هذا السائل الذي يسأل ثم يقول للمجيب صدقت كما في الحديث انظر: صحيح مسلم (1/ 37).

[10] رواه البخاري أيضاً عن أنس بن مالك: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح: بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلمه أصحابه، فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى، فإما تقرأ بها وإما أن تدعها، وتقرأ بأخرى فقال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرون أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر،

تفضيل السورة، فوجه الدلالة من هذا هو اجتهاد الصحابي في تفضيل السورة وإقرار النبي ﷺ، وعدم زجره لكونه فضَّل سورة من غير دليل، فدل على أن من فضائل السور ما يفقه بفهم الشريعة كما تكلم بعض العلماء؛ ويبينها هذا البحث.

ثالثاً- كتب فضائل القرآن: فقد جمعت في طياتها بعض الفضائل عن الصحابة والتابعين وأئمة التفسير في بيان فضائل السور بضوابط وأصول.

رابعاً- ذكر بعض العلماء المحققين كابن تيمية وجوهاً من التفضيل مستنبطة من أحاديث نبوية وقواعد شرعية.

فعلى هذا فالذي يظهر لي أن فضائل السور من جهة التوقيف والاجتهاد على قسمين؛ نبينهما كما يلي:

المطلب الثاني: أقسام فضائل السور من حيث التوقيف والاجتهاد.

القسم الأول: توقيفي مرجعه إلى الأحاديث المرفوعة الثابتة عن النبي ﷺ

فهذا لا يجوز الاجتهاد فيه وهو على أنواع:

1- قسم تذكر فيه الفضيلة الخاصة إما بذكر ثوابٍ لمن قراءها كسورة الإخلاص، وإما بذكر فضيلة لمن قراءها كسورة الكهف.

2- وقسم تخصص فيه السورة إما بوقت أو زمن معين كما في قراءة الفاتحة في كل ركعة، أو قراءة السور التي في الأذكار، أو ذكر أثرها كما في سورة البقرة أنها لا تستطيعها البطلة[11] فهذا مرجعه إلى النبي ﷺ، ولا يجوز تخصيص ما لم يخصصه النبي ﷺ.

القسم الثاني: وهو ما يدخل فيه الاجتهاد.

وهو ما يكون متعلقاً بفضيلة عامة للسورة بسبب ما احتوت عليه من معانٍ مقدمة في دين الله؛ كأن يقال هذه السورة لها فضل بكونها اشتملت على توحيد الله، فهذا مما يدرك بالفقه والفهم في كتاب الله كما فهم أبي بن كعب أن آية الكرسي عظيمة لكونها ذكرت وصف ربنا جل وعلا.

فإن قيل ما فائدة هذا النوع؟

فالجواب أن هذا النوع فيه نوعٌ من التعظيم للسورة؛ فإن المعنى المشار إليه في السورة لابد وأن يكون من المعاني التي رعاها الشرع وعظَّم مقامها، فإذا قيل عن هذه السورة لها فضل بكونها اشتملت على هذا النوع؛ كان هذا أدعى لتعظيمها وإجلالها والعناية بهذا المأخذ الذي أخذت منه الفضيلة للسورة، وهذا التفضيل راجع إلى استعداد المستنبط، فقد تكون المعاني هي المحفزة له للوصول إلى الفضيلة، وقد تكون قوة الألفاظ ووقعها على النفس، كما في قصة إسلام عمر وجبير بن مطعم رضي الله عنهما .[12]

فقال: «يا فلان، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة» فقال: إني أحبها، فقال: «حبك إياها أدخلك الجنة» صحيح البخاري (1/ 155)

[11] البطلة هم السحرة والحديث رواه مسلم في صحيحه (1/ 553).

[12] انظر: صحيح البخاري (6/ 140).

المبحث الثالث- المعاني التي تتفاضل بها سور القرآن الكريم.

المطلب الأول- التفضيل باشتمالها على التوحيد:

لا ريب أن شأن الله عظيم، وهذا الكتاب المجيد إنما جاء لبيان الطريق إلى الله سبحانه وتعالى ودلالتهم عليه، وتعريفهم بحقه في العبادة، وبيان قدره سبحانه وتعالى ببيان أفعاله وصفاته؛ فإذا كانت السورة مشتملة على ذكر صفات الله سبحانه وتعالى وأفعاله والدعوة إلى بيان حقه كان هذا من مناطات تعظيم السورة وشرفها وبيان فضلها.

وهذا المعنى مستنبطٌ من استنباط أبيّ بن كعب رضي الله عنه الذي أقره النبي ﷺ حين سأله أي سورة معك من كتاب الله أعظم فأجاب أبي رسول الله صل الله عليه وسلم أنها آية الكرسي .[13]

وآية الكرسي إنما عظمت وشرفت لكونها اشتملت على صفات الله جل وعلا فكانت بذلك خير آية في كتاب الله.

وكذلك تفضيل سورة الإخلاص؛ فهي تعدل ثلث القرآن لأنها اشتملت على ذكر ثلث مواضيع القرآن وهو التوحيد.

قلت: وهذا المعنى أظهر من أن يشرح ويبسط القول فيه، غير أني أريد أن أتوصل مما اتفق عليه إلى بيان جملٍ منه وهنا سأنقل بعض كلام أهل العلم في هذا المعنى ليتكامل البيان عنه ويوصل إلى بعض التطبيقات العملية فيه.

قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: " فإن الآيات التي فيها بيان التوحيد والنبوة والمعاد وأصول الشرائع أفضل مما ذكر فيها من تفاصيل الشرائع" (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 1416، ص190/17)

وقال في موضع آخر: "فإن كلامه الذي وصف به نفسه، وأمر فيه بالتوحيد، أعظم من كلامه الذي ذكر فيه بعض خلقه، وأمر فيه بما هو دون التوحيد". (ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، 1411هـ، ص273/7)

وقال العز بن عبد السلام رحمه الله: " كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره، فـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1] أفضل من ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: 1] (السيوطي، 1394، ص137/4).

قلت: فتبين مما سقته صحة هذا الأمر، وهو مسلمٌ به إجمالاً، ولا ينازع فيه إلا من نازع في أصل مسألة تفضيل القرآن بعضه على بعض، وليس هذا موضع الرد والتفصل في هذه المسألة، مع استصحاب فضيلة كونه كلام الله، وكله معجز بإجماع أهل العلم.

❁ **أمثلة تطبيقية على هذه المسألة:**

المثال الأول: من الأمثلة على هذه المسألة تفضيل سورة الأنعام، فإن لها شأناً عظيماً حيث إنها استفتحت بحمد الله، وبيان ربوبيته، وتفرده بالخلق والتدبير، وكان في ثناياها الحديث عن الإيمان بالله، والدعوة إليه، وإخلاص العمل له، وتقرير التوحيد واليوم الآخر، وتقرير نبوة النبي ﷺ، وبيان سفه المشركين وحمقهم وتيههم عن توحيد الله، وختمت بالوصية العظيمة الجامعة التي قال عنها ابن مسعود من أراد أن ينظر إلى وصية النبي ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ هذه الآيات[14]؛ وهو استنباط منه رضي الله عنه كما قرر ذلك أهل العلم.

ولأجل ما اشتملت عليه هذه السورة قال عنها الخليفة الملهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الأنعام من نواجب[15] القرآن». (الدارمي، 1421هـ، ص2141/4)

وقول عمر بن الخطاب هاهنا موقوفٌ عليه، وهو أقرب إلى الاستنباط والفهم من الرفع إلى النبي ﷺ.

---

[13] تقدم تخريجه.

[14] رواه الترمذي وحسنه عن عبد الله، قال: من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد صلى الله عليه وسلم فليقرأ هذه الآيات: {قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم}، الآية إلى قوله، {لعلكم تتقون}. (الترمذي، 1998م، صفحة 114/5)

[15] والنواجب هي الأفاضل النفائس في نوعها (الاثير، 1399هـ، صفحة 17/5)

وقد نُقل تفضيل هذه السورة أيضاً عن أبي العباس ابن تيمية -رحمه الله- قال بعد حديثه عن تفضيل السور التي اشتملت على تعظيم الله على غيرها مما لم تشتمل على هذا المعنى: "ولهذا كانت سورة الأنعام أفضل من غيرها" (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 1416، ص190/17)

المثال الثاني: سورة يس فإنها سورة عظيمة اشتملت على أصول الدين وتقرير نبوة النبي ﷺ والدعوة إلى إفراد الله بالعبادة ومحاجة المشركين ودحض شبهاتهم وإثبات اليوم الآخر، وذكر جزاء الفريقين، وهذه المسائل كانت أعظم المسائل منازعة بين المشركين وأنبياء الله صلوات الله عليهم وسلامه.

وممن ذكر فضل هذه السورة لاشتمالها على التوحيد أبو العباس ابن تيمية رحمه الله قال: " وكذلك سورة يس ونحوها من السور التي فيها أصول الدين التي اتفق عليها الرسل كلهم -صلوات الله عليهم- أفضل من غيرها". (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 1416، ص190/17)

المطلب الثاني: التفضيل بتقدم النزول.

المتقدم من القرآن بالنزول إذا لم ينسخ له فضل ومزية على غيره، وذلك أن أوليات الخطاب دائماً تكون مؤسسة ومقعدة لما بعدها، وإنما يتقدم النزول لفضله ولعظم شأنه، وهذا من المعلوم البدهي عند أهل النظر، ولا يلزم من هذا الفضيلةُ المطلقة من كل وجه، بل مرادنا من هذا إثبات فضل ومزية للمتقدم.

وأيضاً: فإن لها شرفاً من جهة أخرى؛ وهي أن هذه الآيات والسور التي تقدم نزولها تُعبد لله جل وعلا فيها قبل غيرها، ولذا شرفت المساجد القديمة على المساجد الحديثة لأجل هذا المعنى .[16]

وهذا المعنى الذي ذكرته يستدل له بما يلي:

أولاً- بقوله تعالى ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[البقرة: 106]

ووجه الدلالة من هذه الآية: أنها دلت على جواز النسخ وسبب ورود الآية كما ذكر المفسرون: أن اليهود عليهم لعائن الله اعترضوا على النبي ﷺ في تحويل القبلة[17] وطعنوا في الدين بسبب هذا الأمر فجاء الرد عليهم أن الشرائع إنما مردها إلى الله والله لا ينسخ شيئاً من القرآن إلا كان الذي يأتي به خيراً منه أو مثله .[18]

ويؤخذ أيضاً منها: بأن الآيات المتقدمة النزول التي لم تنسخ ولم تُنسَ عُلم أنه لا خير منها بل هي الفاضلة الخَيِّرة.

وهذا المعنى في تفضيل ما تقدم نزوله ولم ينسخ قد صرح به أبو العباس ابن تيمية رحمه الله .[19]

إذا تقرر هذا فإن تقدم النزول يكون في العهدين المكي والمدني، وهو كذلك متفاوت في التقدم فلينتبه لهذا.

---

[16] فضَّل جماعة من السلف الصلاة في المساجد القديمة على المساجد الحديثة وسبب التفضيل لكونها عُمِرت فيها الطاعة زمناً أكثر ولمن قال بهذا القول أدلة منها ما خرجه ابن رجب عن الفضل بن دكين عن ثابت البناني، قال كنت اقبل مع أنس بن مالك من الزاوية، فإذا مر بمسجد قال: أمحدث هذا؟ فإن قلت: نعم مضى، وأن قلت: عتيق صلى. (رجب، 1417هـ، صفحة 75/4)

[17] رواه البخاري في صحيحه باب التوجه نحو القبلة حيث كان.عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس، ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله: {قد نرى تقلب وجهك في السماء} [البقرة: 144]، فتوجه نحو الكعبة "، وقال السفهاء من الناس، وهم اليهود: {ما ولاهم} [البقرة: 142] عن قبلتهم التي كانوا عليها، قل لله المشرق [ص: 89] والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. (البخاري، 1422هـ، صفحة 88/1)

[18] انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (2/ 61).

[19] انظر: مجموع الفتاوى (17/ 190-191).

❁ أمثلة تطبيقية:

من أوضح الأمثلة التطبيقية لهذا المعنى قول ابن مسعود رضي عنه: سورة الإسراء والكهف ومريم من العتاق وهن من تلادي. (البخاري، 1422هـ، ص185/6)

ومعنى قوله من العتاق جمع عتيق والعتيق وهو القديم وقيل هو كل ما بلغ الغاية في النفاسة والجودة. (العسقلاني، 1379، ص388/8)

ولا تنافي بين المعنيين فكلاهما منطبق على الموصوف، ومعنى قوله من تلادي أي من قديم ما تعلمته وأخذته من القرآن، فهذه السور التي ذكرها ابن مسعود رضي الله عنه- وهو من أعلم الناس بكتاب الله- ذكر أن لها فضيلة بتقدم نزولها، إضافة لما تضمنته من الآيات والأحكام؛ ومنه الآتي:

❁ المثال الأول: سورة الإسراء:

فلو تأملنا في سورة الإسراء (بني إسرائيل) نجد أن فيها معانٍ عظيمة وآيات جليلة، ففيها حادثة الإسراء فقد جاء افتتاحها بها وذكر الله فيها شأن موسى وبني إسرائيل وكان الكتاب الذي نزل عليهم إنما كان هدىً لهم، وفيها التنويه بالقرآن وذكر شرفه، وشرف من اتبعه، وفيها إحصاء الله أعمال العباد وتقديرها، وفيها الأمر بعبادته والإحسان لخلقه، وفيها بسط الكلام عن اليوم الآخر وتقرير نبوة النبي ﷺ وغيرها من المعاني والأصول التي يقوم عليها الدين ولا يصح إلا بها.

ولذا جاءت السورة متقدمة على كثيرٍ من سور القرآن لما فيها من المعاني العميقة والأصول القويمة.

❁ المثال الثاني: سورة الكهف:

وهكذا الحال في المثال الثاني وهي سورة الكهف، فهي سورة من عجائب القرآن ونفائسه، وهي حرز الفتن، ومخرج من المحن، فقد تقدم نزوله لأجل ما حوته من آيات جليلة يحتاج لها المسلم في غربته وقلة الأنصار على الدين، ويحتاج إليها في وقت ظهور الدين وفشوه تثبيتاً لأهل الإيمان وتسلية لهم، وتنبيهاً لهم عمَّا يعرض للمسلم من فتنٍ تزلزل دينه.

ذكر الله فيها أهل الكهف وكيف قاموا بدين الله فكان هذا شرفاً لهم ومخرجاً من تكالب قومهم عليهم.

وذكر فيها صاحب الجنتين وكيف ظن أن إعطاء الله الدنيا دليل رضاه واحتقاره صاحبه الرجل الفقير المؤمن فصارت الدنيا لصاحبها خزياً ووبالاً.

وذكر فيها إبليس وكيف أعماه غروره عن أمر الله، وذكر فيها موسى حين تطلَّب الخضر ليطلع على ما علمه الله فهاله ذلك وعلم أن القدر باب عظيم وسرٌ من أسرار الكريم.

وذكر فيها الملك ذو القرنين الذي ملك بين المشرقين كيف وطأ الله له الأرض وآتاه من كل شيء علماً يتوصل به إلى ملك الأرض[20] وهذا من عجيب صنع الله

فهذه المعاني التي نزلت فيها السورة محتاجٌ له المسلم في كل مكان وزمان فكان تقدمُ نزولها على أحسن وجه وأتمه، وتم به فضلها وشرفها على غيرها.

❁ المثال الثالث: سورة مريم:

وهي سورة جليلة بها من الهدى وكفاية الله عباده أولي التقى ورعايته لهم ما الله به عليم، وقد نزلت قبل الهجرة للحبشة، ولذا لما قرأها جعفر بن أبي طالب على النجاشي- حين وشى بالمسلمين بعض وفد قريش فزعموا أنهم يقولون في مريم وعيسى قولاً فسألهم النجاشي عما يقولون فقرأ عليه جعفر- رضي الله عنه- صدرا من سورة مريم فبكى النجاشي

---

[20] انظر: تفسير الإمام ابن جرير الطبري المسمى جامع البيان (18/ 94).

حتى بلل لحيته، وبكت أساقفته حتى بللوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة .[21]

فانظر إلى احتياج الصحابة لها وتأثيرها في النجاشي، وتأمل ما فيها من كفاية وإعانة ورعاية لأوليائه ابتداء بقصة زكريا ومرورا على قصة مريم، ثم قصة إبراهيم مع أبيه ثم سرداً لأنبياء الله من ذريته، وانتهاء بتأييد النبي ﷺ والدفاع عنه والوعيد لمن عاداه والوعد لمن والاه؛ تجد هذه السورة قد احتوت على أعظم ما يثبت قلب المؤمن ويسليه فكان في تقدم نزوله أعظم أثر وأجمل وقع في مؤانسة المؤمن.

المطلب الثالث - السور المكية عامةً أفضل من المدنية:

وهذا المطلب نتيجة لما تقدم في المطلبين السابقين.

وعلى العموم؛ فإن السور المكية من جهة العموم أفضل من السور المدنية، وقد تأتي بعض السور المدنية مفضلة، وسبب التفضيل لأن المقصد من السور المكية تقرير أصول الدين وترسيخ دعائمه، وتقرير ما به يتم الدين ويستقيم من الإيمان بالرسل واليوم الآخر.

وتأمل أيدك الله لمَ كان النبي ﷺ يقرأ بسور المفصل في الصلوات المفروضة وهو في المدينة، وعامة سور المفصل مكية إلا شيئاً يسيراً.

قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: " فالذي تقدم من القرآن نزوله لم ينسخ كثير منه خير مما تأخر نزوله كالآيات المكية". (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 1416، ص190/17)

وقال رحمه الله في فضل السور المكية: "وعامة السور المكية، كالأنعام، والأعراف، وآل حم، من الأصول الكلية التي أجمعت عليها شرائع الرسل، كإفراد الله بالعبادة والصدق والعدل والإخلاص، وتحريم الفواحش والظلم والشرك، والقول على الله بلا علم، وعامة ما أهل الكتاب من النقول الصحيحة عن الأنبياء من التوراة والإنجيل والزبور ونبوات الأنبياء توافق المنقول عن نبينا محمد - ﷺ - شهد هذا لهذا وهذا لهذا. وذلك من دلائل نبوة أولئك الأنبياء ومن دلائل نبوة محمد - ﷺ – فقد قص الله عليه في القرآن نبأ أولئك الأنبياء وأخبارهم وقد علمت قريش مبدأ حال النبي ﷺ وحياته وأنه نشأ بينهم وأنه لم يتعلم ذلك من أحد، ثم أخبرهم بالغيب الذي لا يعلمه أحد إلا بتعليم الله له، فكان هذا من أعظم دلائل نبوته وصدق ما جاء به". (ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، 1419هـ، ص120/5)

قلت: فكل هذه المعاني الجامعة تجد السور المكية قد قررتها وبينتها أتم البيان، فكان لها بهذا المعنى شرفاً وفضلاً أن فضلت بها.

❁ أمثلة تطبيقية:

قد قدمت أن تفضيل السور المكية على المدنية هو من جهة العموم وقد يأتي في السور المدنية ما يفضل على بعض السور المكية كتفضيل سورة البقرة فإن لها شرفاً وفضلا على عامة سور القرآن وذلك بنص النبي ﷺ ووصيته بتعلمها، غير أن الحديث من جهة العموم، ولا يلزم من الحديثِ عن التفضيلِ التقابل في كل وجه.

ومن الأمثلة على فضل بعض السور المكية لما اشتملت عليه من المعاني فضل سور آل حم وهي السور التي ابتدأت بـ﴿حم﴾. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إِذَا وَقَعَتُ فِي آل حم وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ» (شيبة، 1409هـ، ص153/6)

---

[21] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (3/ 267) والقصة مشهورة في كتب السير انظر: سيرة ابن هشام (1/ 289).

فالروضة هي الممتلئة من أزهار ونبات الأرض، والدمثة هي السهلة الرخوة. (الاثير، 1399هـ، ص132/2)

وهذا الوصف في غاية الجمال لمبتغي انشراح الصدر وإمتاع البصر، ولاريب أن وصف ابن مسعود جاء لما احتوته هذه السور من المعاني الجليلة والمقاصد الكريمة وما بشرت به لأهل الاستقامة من جزاء كريم.

فسورة غافر؛ ولنأخذها كنموذج عن السور المكية- فهذه السورة تضمنت العديد من الفضائل؛ أهمها:

1- **تدعيم الإيمان والدعوة إليه**؛ حيث بدأت بالوصف العظيم لله سبحانه وتعالى الذي جمع لسامعه بين الخوف والرجاء والإقلاع عن الذنب والإقبال على الله، وجاء في ثناياها الحديث عن الإيمان ومجادلة المعاندين له، وكان المثال فيها لرجل من أضل أهل الأرض وهو فرعون جنوده، وكيف كان عنادهم وجدالهم واستكبارهم، ثم كيف كانت عاقبته ومآله ومآل من اتبعه.
   - ثم ذكر الله جل وعلا بعض أوصاف وعرصات اليوم الآخر وما هو جزاء الفريقين.
   - وفي هذا فوائد جمة للمؤمن: أولها تعظيم الله سبحانه وتعالى وإجلاله.
2- **أن الحق مع وضوحه**، فإن المعاند له سيُعميه هواه فلا يغتر المؤمن بقلة السالكين، ولا بكثرة الهالكين.
3- **أن الدنيا قد يعطيها الله من لا يحب**؛ فليست دليلاً على صحة الطريق.

فهذا طرف قليل مما أشار له ابن مسعود في فضل هذه السور؛ وهو جزء يسير مما قررته السور المكية.

واكتفي بهذا المثال لوضوح الحديث عن السور المكية فقد تقدم ما يشابهه في المطلبين السابقين.

المطلب الرابع- التفضيل بآخرية النزول في الأحكام:

فالأحكام التي أمر الله بها عباده لها شأنها العظيم عنده سبحانه، فإن العبادات التي يتقرب إلى الله بها هي حصن الدين وحياضه، ولولا محبة الله لهذه العبادة ما ألزم بها عباده لما لها من الأثر العميق الذي يجده العبد في نفسه بعد انقضائها وتمامها، فتُحَليه بمحاسن الأخلاق وفضائلها، فصفوة خلق الله من رسله الكرام وملائكته الكرام تكون أشرف مقامتها عند عبادته سبحانه.

ولأجل أن الأحكام كانت جزءً من القرآن وكان الناسخ والمنسوخ يأتيها، كان أفضلها ما تأخر نزوله لكونه لم ينسخ، ولأن الله قد ينسخ بعض الأحكام لحكمة له سبحانه.

وتأصيلاً لهذا الباب فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106]

فدلت هذه الآية الكريمة أن ما نسخه الله سبحانه من القرآن فإن ناسخه خير منه أو مثله

قال أبو العباس ابن تيمية رحمه: "وأيضا فإن الناسخ مهيمن على المنسوخ قاض عليه مقدم عليه فينبغي أن يكون مثله أو خيرا منه كما أخبر بذلك القرآن ولهذا لما كان القرآن مهيمنا على ما بين يديه من الكتاب بتصديق ما فيه من حق وإقرار ما أقره ونسخ ما نسخه كان أفضل منه" (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 1416، ص197/17)

❁ أمثلة تطبيقية:

من الأمثلة لهذا النوع سورة المائدة فإنها تأخر نزولها واشتملت على أحكام كثيرة اعتنى السلف فيها.

فعن جبير بن نفير، قال: حججت، فدخلت على عائشة، فقالت لي: «يا جبير، هل تقرأ المائدة؟» قلت: نعم. قالت: «أما إنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه.»[22]

[22] فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: 239)

وهذه السورة قد "احتوت على بيان الحلال من الحرام في الأطعمة، وعلى حفظ شعائر الله في الحج والشهر الحرام، والنهي عن عوائد أهل الجاهلية المحرمة، وفيها فروض الوضوء، والغسل، والتيمم، والأمر بالعدل في الأحكام، والأمر بالصدق في الشهادة، وأحكام القصاص في الأنفس والأعضاء، وأحكام قطع الطريق والسرقة، آخر أحكام الخمر وتحريم الميسر، وكفارة الأيمان وأحكامها، وفصل المنازعات بين أهل الكتاب، وأصول المعاملة بين المسلمين، وبين أهل الكتاب، وبين المشركين والمنافقين، والخشية من ولايتهم أن تفضي إلى ارتداد المسلم عن دينه، وبطلان المعتقدات الضالة لأهل الكتابين، وذكر مساوئٍ من أعمال اليهود، وذكر قضية التيه، وأحوال المنافقين، والأمر بتخلق المسلمين بما يناقض أخلاق الضالين في تحريم ما أحل لهم، والتنويه بالكعبة وفضائلها وبركاتها على الناس، وما تخلل ذلك أو تقدمه من العبر" (عاشور، 1984، ص73/6)

فهذه جملة من الأحكام التي يحتاجها لها المسلم في حياته العملية، جاءت محكمة في هذه السورة غير منسوخة، فكان لها بهذا فضلاً وشرفاً على بقية السور التي ذكرت فيها الأحكام واشتملت على ناسخ ومنسوخ فيها.

فهذا المثال لهذا النوع كافٍ في الدلالة والإشارة لغيره، وهو لاريب فيه فضل وزيادة للسور التي جاءت فيه.

المطلب الخامس- التفضيل بوجود السجدة في السورة:

السجود لله ﷻ وتعالى شرف عظيم، ومقام رفيع، يرتفع به المؤمن ويكرم عند الله ﷻ، ولا يسجد المؤمن لله سجدة إلا ارتفع بها عند الله قال ﷺ لثوبان رضي الله عنه: «عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة، إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة» (مسلم، 1991م، ص353/1)

وهو من الأمور التي لا تفعل إلا لله ﷻ وتعالى[23]؛ فهو مقام ذلٍ لا يكون إلا من العبد لربه ﷻ، وفي مقامه هذا يكون أقرب ما يكون لله ﷻ.[24]

فلما كان هذا فضل السجود في الدين كانت السور التي حوت هذا الشرف فجمعت لتاليها الإقبال على الله بالتلاوة والتذلل له سبحانه بالسجود له مزيد فضل وشرفٍ على غيرها.

❁ أمثلة تطبيقية:

ورد في كتاب الله خمس عشرة سجدة، في أربعة عشر سورة، وهو لا شك بأن له شأناً في السورة حتى مال بعض العلماء إلى وجوب الإتيان به قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: "والذي تبين لي أن سجود التلاوة واجب مطلقا في الصلاة وغيرها"(ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، 1408، ص340/5)

وليس هذا موضع تحرير هذه المسألة ومناقشة الأدلة فيها، إنما أردت التنبيه لعظم هذا المقام وبيان شرفه.

وعودا على التمثيل لما قررته في تفضيل السورة بوجود سجود التلاوة فيها:

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه سجد في الحج سجدتين؛ وقال: «إن هذه السورة فضلت على السور بسجدتين». (الهروي، 1415هـ، ص248)

---

[23] كما جاء عن معاذ بن جبل: أنه لما رجع من اليمن، قال: يا رسول الله، رأيت رجالا باليمن يسجد بعضهم لبعض، أفلا نسجد لك؟ قال: " لو كنت آمرا بشرا يسجد لبشر، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها " رواه الإمام أحمد في مسند أحمد ط الرسالة (36/ 312)

[24] كما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد، فأكثروا الدعاء» رواه الإمام مسلم في صحيحه (1/ 350).

فتأمل قول عمر- رضي الله عنه- بعد قراءته سورة الحج وسجوده فيها في الموضعين، وربما فيها شيءٍ من المشقة على من خلفه، نبههم على شرف هذه السورة ومقام السجود فيها بأنها فضلت على السور، فكأن السجود صار لها كالتاج على الرأس تفاخر به، وهكذا الكلام في بقية السور التي وردت فيها سجدات.

الخاتمة.

فالحمد لله الذي أكرمنا بكتابه، ويسر لعبده هذا البحث.

وبعد إتمام هذا البحث أدون هنا أهم النتائج التي توصلت إليها:

- القرآن كله مبارك؛ وكل حروفه ومفرداته وآياته مفضلة، والأصل في فضائل بعض السور أنها توقيفية.
- ما كان فيه تخصيص قراءة سورة بموطن مخصوص لا يصح إلا بتوقيف.
- ما كان فيه مزية مستنبطة لسورة أو سور بما اشتملت عليه مما يوافق أصول الشريعة فلا محذور في ذكرها.
- أبرز المعاني المستنبطة في فضائل السور: اشتمالها على التوحيد، تقدم نزولها مع عدم النسخ، كونها مكية، تأخر نزولها في الأحكام، وجود السجدة فيها.

التوصيات والمقترحات.

بناء على نتائج هذه الدراسة وما تضمنته يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

1. يجب التقيد بالأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل بعض السور؛ من حيث المداومة على تلاوتها، والتأسي برسولنا الكريم ﷺ في الإكثار من ترتيل تلك السور التي ثبت كثرة تلاوتها؛ سواء في الصلاة أو في مواضع ومناسبات مخصصة.
2. أن القرآن دستور دائم لكل المسلمين؛ ويجب على الأئمة والقراء والعلماء وعموم الدعاة؛ توظيف السور والآيات في المواعظ والمواقف؛ بما يتناسب مع الأحوال والأحداث؛ والحاجة التي تتطلبها حياة المجتمعات والأفراد؛ وما من شك فالأولوية للتوحيد وتثبيت العقيدة، ثم تأتي بقية أركان الإيمان والإسلام، وصولا إلى مستوى الأفراد؛ فالمريض يتلى عليه أو يوجه لقراءة آيات الشفاء، بينما يقرأ على المتهاون بالصلاة ما يعالج حالته، وقس على ذلك.
3. كما يقترح الباحث- ولما لاحظه من وجود فجوة معرفية تتعلق بكثرة المرويات الموضوعة أو الضعيفة؛ جمع ما صح من فضائل السور في الكتب الستة، مع استخراج آثار السلف في فضائل القرآن وإفرادها بمزيد من التصنيف.

❁ **وختاماً**؛ ليعذرني القارئُ الكريمُ إن وجد نقصًا أو خطأ، وليشكر الله إن وجد صوابًا، فهو منه وحدَه، وله الحمدُ وحده... قال المُزنيُّ- رحمه الله-: لو عورض كتابٌ سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبى اللهُ أن يكون صحيحًا غيرُ كتابِه عز وجل؛ ولكن عزائي أنّي استنفدتُ وُسعيَ ولم أدّخر جهدًا، والله سبحانه وتعالى من وراءِ القصدِ، وهو أعلمُ وأحكم، وصلّى اللهُ، وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع.

1. ابن أبي شيبة، أبو بكر ابن أبي شيبة. (1409هـ). الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. الرياض: مكتبة الرشد.
2. ابن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الاثير. (1399هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المحرر) بيروت: المكتبة العلمية.
3. ابن تيمية، أحمد عبد الحليم (1411هـ). درء تعارض العقل والنقل. جامعة الإمام محمد بن سعود.
4. ابن تيمية، أحمد عبد الحليم (1419هـ). الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح تحقيق: علي بن حسن. الرياض دار العاصمة.
5. ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (1408). الفتاوى الكبرى. دار الكتب العلمية.
6. ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (1416). مجموع الفتاوى. تحقيق عبد الرحمن بن قاسم. مجمع الملك فهد.

7. ابن حنبل، أحمد بن محمد. (1421هـ). مسند الإمام أحمد تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الرسالة.
8. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1417هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. مكتبة الغرباء الأثرية.
9. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس الدار التونسية.
10. ابن فارس، أحمد القزويني(1399هـ). مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر.
11. أبو الطاهر، عبير فريد (2021) تأثير السور المكية على القلوب، مجلة كلية الشريعة والقانون دقهلية، مج23 ع2 الرابط: https://jfslt.journals.ekb.eg/article_178111_32864a505ad9210764d7f5d4ef6bc597.pdf
12. الأصفهاني، الراغب. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. دار القلم.
13. الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري. (1991). صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي.
14. البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ). صحيح البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.
15. الترمذي، محمد بن عيسى (1998). سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد معروف دار الغرب.
16. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (1421هـ). سنن الدارمي تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. دار المغني للنشر والتوزيع.
17. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (1376) البرهان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
18. السيوطي، *جلال الدين عبد الرحمن* (1394). الإتقان في علوم القرآن تحقيق: محمد إبراهيم، مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
19. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد. (1415). تدريب الراوي. دار طيبة.
20. الشهري، علي عبد الله (1426) فضائل سور القرآن الكريم، مكتبة صيد الفوائد https: //quran.com.kw/quran_sciences _publisher
21. الصباغ، محمد براء (2021). العلاقة بين فضائل السّور وموضوعاتها "سورة الفاتحة أنموذجاً". مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، 17(1)، 214-242. https: //doi.org/10.36394/jsis.v17.i1.7
22. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1420هـ). جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بتفسير تحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
23. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1379). فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة.
24. المنيع، ناصر بن محمد (2008) حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد 6 عام 1429 https://majlah.shatiby.edu.sa
25. النووي، يحيى بن شرف (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج دار إحياء التراث العربي.
26. هادي، عصام موسى (2003). صحيح فضائل سور القرآن الكريم دار ابن حزم
27. الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام. (1415هـ). فضائل القرآن. تحقيق: مروان العطية، المحرر. دمشق. دار ابن كثير.

The references translated into English:

1. Abu Al-Taher, Abeer Farid (2021) The Impact of Meccan Surahs on Hearts, Journal of the College of Sharia and Law, Dakahlia, Volume 23, No. 2 https://jfslt.journals.ekb.eg/article_178111_32864a505ad9210764d7f5d4ef6bc597.pdf
2. Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar. (1379). Fath al-Bari, commentary on Sahih al-Bukhari, edited by Mohib al-Din al-Khatib. Beirut. Dar al-Ma'rifa.
3. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1422 AH). Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. Dar Touq Al-Najat.
4. Al-Darimi, Abdullah bin Abdul Rahman (1421 AH). Sunan Al-Darimi, edited by: Hussein Salim Asad Al-Darani. Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution.
5. Al-Isfahani, Al-Raghib. (1412 AH). Vocabulary in the strange Qur'an. Dar Al-Qalam.
6. Al-Manea, Nasser bin Muhammad (2008) The hadith of Ubayy bin Kaab in the virtues of the surah and the position of the commentators on it. Al-Shatibi Magazine.

7. Al-Manea, Nasser bin Muhammad (year of publication: 2008) The hadith of Ubayy bin Ka'b on the virtues of the surahs and the position of the commentators on them. Journal of the Imam Al-Shatibi Institute for Qur'anic Studies, Issue 6, 1429 https: //majlah.shatiby.edu.sa.
8. Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf (1392 AH). Al-Minhaj, explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Arab Heritage Revival House.
9. Al-Sabbagh, Muhammad Baraa (2020) The relationship between the virtues of the surahs and their topics 'Surat Al-Fatihah as a model', University of Sharjah, Volume 17, Issue 1 p.214-242, https: //doi.org/10.36394/jsis.v17.i1.7
10. Al-Shehri, Ali Abdullah (1426) The Virtues of Surahs of the Holy Qur'an, Sayd Al-Fawaid Library https://quran.com.kw/quran_sciences_publisher
11. Al-Suyuti, Jalal Al-Din (1394). Mastery in the Sciences of the Qur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egypt. Egyptian General Book Authority.
12. Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman Al-Suyuti. (1415). Narrator training. Dar Taibah.
13. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir. (1420 AH) Al-Bayan Collection in the Interpretation of the Qur'an, known as an interpretation verified by: Ahmed Muhammad Shaker. Al-Resala Foundation.
14. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa (1998). Sunan al-Tirmidhi. Investigation: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb.
15. Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah (year of publication: 1376 AD), Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim.
16. Hadi, Issam Musa (2003) Sahih, the virtues of the surahs of the Noble Qur'an. Dar Ibn Hazm.
17. Hanbal, Ahmed bin Hanbal. (1421 AH). Musnad of Imam Ahmad, edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, Al-Risala.
18. Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Ibn Abi Shaybah. (1409 AH). The book is classified in hadiths and narrations. Riyadh: Al Rushd Library.
19. Ibn Al-Atheer, Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad Ibn Al-Atheer. (1399 AH). Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, edited by: Taher Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, editor) Beirut:Al-Maktabah al-Ilmiyyah.
20. Ibn Ashour Muhammad Al-Taher. (1984). Liberation and enlightenment. Tunisia The Tunisian House.
21. Ibn Faris, Ahmed Al-Qazwini, edited by Abdul Salam Haroun. (1399 AH). language metrics. Dar Al-Fikr.
22. Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed. (1417 AH). Fath al-Bari, commentary on Sahih al-Bukhari.Al-Ghurabaa Archaeological Library.
23. Ibn Taymiyyah, Ahmed Abdel Halim (1411 AH). Preventing the conflict of reason and transmission. Imam Muhammad bin Saud University.
24. Ibn Taymiyyah, Ahmed Abdel Halim (1419 AH). The correct answer for those who changed the religion of Christ, investigation: Ali bin Hassan. Riyadh, Dar Al Asimah.
25. Ibn Taymiyyah, Ahmed Abdel Halim. (1408). The major fatwas. House of Scientific Books.
26. Ibn Taymiyyah, Ahmed Abdel Halim. (1416). Total fatwas. Verified by Abdul Rahman bin Qasim. King Fahd Complex.
27. Muslim Ibn al-Hajjaj al-Qushairi. (1991 AD). Sahih Muslim. Arab Heritage Revival House.
28. Scientific Publishing (2014 AD) The relationship between the virtues of the surahs and their topics 'Surat Al-Fatihah as a model', University of Sharjah.